على الفعل فنجعله مبتدأ نحو زيد قام وتوخره تارة فنجعله فاعلا نحو قام زيد وتقديم
المسند اليه من الضرب الثاني ومراد صاحب الكشاف ثمة هو الضرب الاول
وكلامه ايضا مشحون باطلاق التقديم على الضرب الثاني فلكون ذكره اي المسند اليه اهم
ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف فيه معنى
وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية من غير ان يذكر من اين
كانت تلك العناية وبم كان اهم هذا كلامه ولاجل هذا اشار المص الى تفصيل
وجه كونه اهم فقال اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم
فقصدوا في اللفظ ايضا ان يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه ولا مقتضي للعدول عنه يعني ان كون
التقديم هو الاصل انما يكون سببا للتقديم في الذكر اذا لم يكن معه ما يقتضي العدول عن
ذلك الاصل كما في الجملة الفعلية فان كون المسند هو العامل يقتضي العدول عن تقديم
المسند اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المعمول وكذا الكل ما كان معه شيء مما يقتضي تقديم
المسند كما سيجيء تفصيله واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ
تشويقا اليه ومن هذا كان حق الكلام تطويل المسند اليه ومعلوم ان حصول الشيء بعد الشوق
الذ واوقع في النفس كقوله اي قول ابي العلاء المعري من قصيدة يرثي بها فقيها
حنفيا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت البرية
في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني وفي ان ابدان الاموات
كيف تحيى من الرفات كذا في ضرام السقط وقبله بان امر الاله واختلف
الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به
وبهذا تبين ان ليس المراد بالحيوان المستحدث من جماد آدم عليه السلام ولا ناقة
صالح عليه السلام ولا ثعبان موسى عليه السلام ولا القفنس على ما في الشرح
فافهم

لانه

اي لا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما الخ [illegible]

لانه لا يناسب السياق واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير
نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول
عن الخاطر او انه يستلذ به واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه نحو رجل فاضل في الدار
وعليه قوله تعالى واجل مسمى عنده او تحقيره مثل رجل جاهل في الدار ومثل الدلالة
على ان المطلوب انما هو اتصاف المسند اليه بالمسند على الاستمرار لا مجرد الاخبار بصدوره
عنه كقولك الزاهد يشرب ويطرب دلالة على انه يصدر الفعل عنه حالة فحالة
على سبيل الاستمرار بخلاف قولك يشرب الزاهد فانه يدل على مجرد صدوره
عنه في الحال او الاستقبال وهذا معنى قول صاحب المفتاح او لان كونه متصفا
بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر اراد بالخبر الاول خبر المبتدأ وبالخبر الثاني الاخبار
والمص لما فهم من الثاني ايضا معنى خبر المبتدأ اعترض عليه بان نفس الخبر تصور لا تصديق
والمطلوب بالجملة الخبرية انما يكون تصديقا لا تصورا وان اراد بذلك وقوع الخبر
مطلقا اي اثباتا ووقوع الشرب مثلا فلا يصح لما سيأتي في احوال متعلقات الفعل
انه لا يتعرض عند اثبات وقوع الفعل لذكر المسند اليه اصلا بل يقال وقع
الشرب مثلا انتهى ولو قيل على المفتاح لا نسلم ان للتقديم دخلا في الدلالة
على الاستمرار بل انما يدل عليه الفعل المضارع كما ستذكره في بحث لو الشرطية
ان شاء الله تعالى لكان وجها ومثل افادة زيادة تخصيص كقوله متى تهزز
بني قطن تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف
الم بهم خفوف والمراد هم خفوف كذا في المفتاح اي محل الاستشهاد هو قوله هم
خفوف بتقديم المسند اليه فقول المص هذا تفسير للشيء باعادة لفظه ليس بشيء
واعترض ايضا بان كون التقديم مفيد التخصيص مشروط بكون الخبر فعليا على ما
سيأتي في نحو انا سعيت في حاجتك والخبر هاهنا اسم فاعل لان خفوفا جمع خاف

عطف على قوله مثل اظهار تعظيمه

Copyright © King Saud University